

الباب الأول

مقدمة

أ. أهمية البحث

ليست القصيدة مجرد ترتيب جميل للكلمات، بل هي أيضاً وسيلة اتصال تحمل في طياتها معاني عميقة، ومشاعر، ورسائل اجتماعية. وأحد الأساليب لفهم المعنى الاتصالي في القصيدة هو من خلال الدرس التداولي، ولا سيما تحليل أفعال الكلام. فأفعال الكلام هي الأفعال التي تُنجز بواسطة القول، ومن أهم أنواعها الفعل الكلامي الإنجازية، وهو الغرض أو الوظيفة التي يريد المتكلم تحقيقها من خلال الكلمات التي ينطق بها. ومن بين أنواع الأدب الشعر، حيث يسعى الباحث إلى معرفة المعنى الكامن في كل بيت وسطر منه.

وفي هذا البحث يستخدم الباحث الدرس التداولي بوصفه علماً لدراسة المعاني المضمرة في القصيدة^١ تُعدُّ قصيدة "أحنّ إلى خبز أُمّي" للشاعر الفلسطيني محمود درويش من أبرز الأعمال الأدبية العربية الحديثة المفعمّة بالشحنات العاطفية والروح الوطنية والبعد الإنساني^٢ لا تُعبّر هذه القصيدة عن حنين الطفل إلى أمه

^١ J.L. Austin, *How to Do Things with Words*, (Oxford: Clarendon Press, ١٩٦٢); John Searle, *Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language*, (Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٦٩).

^٢ Salma Khadra Jayyusi, *Trends and Movements in Modern Arabic Poetry*, (Leiden: Brill, ١٩٧٧).

على المستوى الشخصي فحسب، بل تعكس أيضًا شعور فقدان الوطن والهوية، ومعاناة الإنسان تحت وطأة الاحتلال^٣.

وانطلاقًا مما سبق، يرغب الكاتب في دراسة كيفية توظيف كل سطر وكل بيت من قصيدة "أحنّ إلى خبز أُمي" لمحمود درويش. وتعتمد هذه الدراسة على نظرية التداولية (البراغماتية) بوصفها فرعًا من علم اللغة الذي يدرس البنية اللغوية للآليات والأسطر من الناحية الخارجية، أي من حيث كيفية استخدام الوحدات اللغوية في عملية تُعدُّ التواصل قصيدة "أحنّ إلى خبز أُمي" للشاعر الفلسطيني محمود درويش من الأعمال الشعرية الخالدة المفعمة بالمعاني العاطفية والسياسية والإنسانية. فهي تُصوّر شوق الشاعر إلى أمه، ليس بمعناه الحرفي فحسب، بل بوصفه رمزًا للمقاومة والهوية وحبّ الوطن في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي

إن اختيار قصيدة "أحنّ إلى خبز أُمي" لمحمود درويش موضوعًا للبحث يعود إلى كونها أحد الأشكال المميزة للأدب، وهو الشعر، الذي لا يعكس تجربة الشاعر الشخصية فحسب، بل يجسّد أيضًا تجارب اجتماعية أوسع. فالشعر، بمختلف أشكاله، غالبًا ما يُستخدم للتعبير عن المشاعر والأفكار، بل وحتى لانتقاد الأوضاع الاجتماعية. ومع ذلك، وعلى الرغم من أن الشعر أصبح جزءًا أساسيًا من الحياة الثقافية في المجتمعات، فإن حدود الشعر وخصائصه تبقى نسبية وتتطور مع مرور الزمن^٥. تتناول

^٣ Saragih, A. K., Manik, N. S., & Samosir, R. (٢٠٢١). Hubungan Imajinasi dengan Karya Sastra Novel. Asas: Jurnal Sastra, ١٠(٢), ١٠٠-١١٠.

^٤ Saragih, A. K., Manik, N. S., & Samosir, R. (٢٠٢١). Hubungan Imajinasi dengan Karya Sastra Novel. Asas: Jurnal Sastra, ١٠(٢), ١٠٠-١١٠.

^٥ Saragih, A. K., Manik, N. S., & Samosir, R. (٢٠٢١). Hubungan Imajinasi dengan Karya Sastra Novel. Asas: Jurnal Sastra, ١٠(٢), ١٠٠-١١٠.

هذه الدراسة نظرية الأفعال الإنجازية وفق نظرية ج. ر. سيرل من خلال تحليل كل بيت من الأبيات التي ستدرس كأفعال إلوكيوسية مأخوذة من إحدى القصائد بعنوان "أحنّ إلى خبز أُمّي" لمحمود درويش.

في سياق الدراسات التداولية، يمكن تحليل هذه القصيدة للكشف عن كيفية توظيف الشاعر لأفعال الكلام الإنجازية في إيصال المعاني الضمنية. وتكتسب هذه التحليلات أهميتها من كونها لا تُظهر جمال اللغة فحسب، بل تكشف أيضًا عن الاستراتيجيات التواصلية التي يستخدمها الشاعر في تقديم رسالته العاطفية والأيدولوجية. تُظهر قصيدة "أحنّ إلى خبز أُمّي" شخصية محمود درويش في كيفية استثماره للكلمات في كل بيت من أبياتها، حيث يسعى الشاعر من خلالها إلى تصوير مشاعر الحب والحنين والرغبة في الحماية والتضحية تجاه وطنه الذي يمرّ بظروف صعبة، وذلك عبر استخدام أساليب بلاغية متعددة. وبناءً على تحليل قصائد محمود درويش

ليست نظرية أفعال الكلام نظرية غربية خالصة، بل لها جذور في التراث العربي الإنجازية، خصوصًا في علم البلاغة من خلال تقسيم الجملة إلى خبر (إخباري) وإنشاء (إنشائي)، وكذلك الاهتمام بالمقصود المباشر وغير المباشر من القول. وقد وفرت الدراسات اللغوية الحديثة (مثل أبحاث أوستن وسيرل) إطارًا فلسفيًا ولغويًا أكثر نظامية، يؤكد أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل وسيلة للقيام بأفعال واقعية في العالم. بالمقابل، يركز التراث العربي أكثر على المعنى البلاغي وطرق التعبير عن المقصود غير

المباشر، لذا فإن كلا الاتجاهين الفكريين (الإنجازية والحديث) يكملان بعضهما البعض ولا يتعارضان^٦

انطلاقاً مما سبق، يوضح سيرل أن نظرية أفعال الكلام من المنظور التداولي تنقسم إلى ثلاثة جوانب يمكن للمتحدث توظيفها، وهي: الفعل اللفظي (المعنى الواضح للقول)، والفعل الإلوكيوسي (المعنى الضمني)، والفعل البرلوكيوسي (الأثر الناتج عن فعل الكلام).^٧ وتتناول هذه الدراسة بشكل خاص الأفعال الإنجازية في الآيات والأسطر من قصيدة "أحنّ إلى خبز أُمّي" لمحمود درويش.

في إطار الدراسات التداولية، يُعدّ الفعل الإنجازية هو المقصد أو القوة الكامنة في قول المتحدث. وفيما يلي الظواهر الإلوكيوسية التي يمكن العثور عليها في هذه القصيدة:

”أحنّ إلى خبز أُمّي“

”أحنّ إلى قهوة أُمّي“^٨

يُعدّ القول أعلاه شكلاً من أشكال الفعل الإنجازية التعبيري، حيث يُستخدم للتعبير عن شوق عميق تجاه الأم، ويجسّد مشاعر الحب

Nasrin Zandieh, Reyhaneh Mollazadeh, Fatemeh Akbarizadeh. *The speech acts*^٦
Islamic University College النظرية والأفعال الكلمة بين التيل والتنظير *theory from etymology to theorizing*
Journal, No. ٧٤, Part ٢, Rabi' al-Awwal ١٤٤٥ / Oktober ٢٠٢٣. ISSN ١٩٩٧-٦٢٠٨ (Print), ISSN ٢٦٦٤-٤٣٥٥

^٧ Searle, J.R. (١٩٧٩). *Expression and Meaning: Studies in the Theory of Speech Acts*. Cambridge: Cambridge University Press.

^٨ <https://kumparan.com/singgih-fauzie-fauzie/dibalik-puisi-hnuw-l-khzb-my-aku-rindu-roti-ibuku-karya-mahmoud-darwis-١ulEH٧zKzLH>

والحنين والارتباط بالوطن.^٩ استنادًا إلى نظرية أفعال الكلام لجون سيرل، يُعدّ القول أعلاه قولًا تعبيريًا يُعبّر بطريقة غير مباشرة عن الرغبة في العودة إلى الطفولة، حيث كان وجود الأم مصدرًا للمحبة والشوق، ويعكس أيضًا الحب العميق تجاه الوطن، فلسطين.

كما وُجدت أقوال أخرى في قصيدة "أحنّ إلى خبز أمي" لمحمود درويش، وهي كما يلي:

خذيّني إذا عدت يوماً^{١٠}

يُعدّ القول أعلاه فعل كلام توجيهي يحتوي على طلب وأمل، حيث يبدو أن المتحدث يطلب أو يلتمس الحماية من الأم، وإن كان ذلك بطريقة غير مباشرة^{١١}. بالمعنى الحرفي، يطلب المتحدث أن يُستقبل أو يُرافق أو يُحضن عند عودته في المستقبل. ومن المنظور التداولي، تحتوي هذه الجملة على طلب وأمل، إذ يسعى المتحدث للتأكد من أنه عند عودته لن يُرفض أو يُترك، بل سيُستقبل مجددًا بالمحبة والحنان. أما الطابع العاطفي للجملة فيتمثل في الشوق والهشاشة، إذ يبدو المتحدث خائفًا من فقدان مكان العودة (مثل الأم أو الوطن أو المنزل). وبالتالي، يُعدّ هذا الفعل الكلامي توجيهيًا في شكل طلب، وليس مجرد أمر قاسٍ، بل يحمل دلالات عاطفية وجدانية عميقة.

^٩ Searle, J. R. (١٩٧٦). A Classification of Illocutionary Acts. Language in Society, ٥(١), ١-٢٣.

^{١٠} <https://kumparan.com/singgih-fauzie-fauzie/dibalik-puisi-hnuw-l-khbz-my-aku-rindu-roti-ibuku-karya-mahmoud-darwis-١ulEH٧zKzLH>

^{١١} Levinson, S. C. (١٩٨٣). Pragmatics. Cambridge: Cambridge University Press.

كما وُجدت أقوال أخرى في قصيدة "أحنّ إلى خبز أُمّي" لمحمود درويش، وهي كما يلي:

غَطّي عظامي بعشبٍ تعمّد من طهر كعبك^{١٢}

يُعدّ القول أعلاه فعل كلام توجيهيًّا يحتوي على معنى تغيير حالة معينة من خلال القول، وإن كان بطريقة غير مباشرة، حيث يبدو أن المتحدث يؤكد استسلامه لحضن والدته، ما يجعل الأم رمزًا للقداسة والحماية^{١٣}. عندما يقول المتحدث شيئًا "يُصوّر الاستسلام التام للأم كرمز للقداسة"، فإن ذلك لا يُعد مجرد وصف عاطفي، بل هو إعلان وجودي. المقصود هو أن هذا الاستسلام التام ليس مجرد تعبير عن المشاعر، بل يصبح تصريحًا رسميًا في الخطاب الشعري، بأن حياة وهوية المتحدث ترتبط بالكامل بالأم. من خلال هذا التصريح، يخلق المتحدث واقعًا جديدًا: حيث يُوضع نفسه في موضع الخضوع والانصهار في قداسة شخصية الأم. فالأم كرمز للقداسة تمنح معنى أن هذا الاستسلام ليس مجرد توجيه نحو شخص، بل نحو القيم الروحية والأخلاقية العليا (المحبة، العاطفة، والإخلاص). يعمل هذا الفعل الكلامي توجيهيًّا على تحديد مكانة المتحدث، إذ يُظهر استعدادَه لتسليم وجوده للأم. ومن خلال هذا القول، لا يكتفي المتحدث بوصف مشاعر الحب فحسب، بل يخلق معنى جديدًا لعلاقة الأم بالابن، وهي علاقة مقدسة تتجاوز مجرد العلاقة البيولوجية.

^{١٢} <https://kumparan.com/singgih-fauzie-fauzie/dibalik-puisi-hnuw-l-khzbz-my-aku-rindu-roti-ibuku-karya-mahmoud-darwis-1ulEHVzKzLH>

^{١٣} Yule, G. (١٩٩٦). Pragmatics. Oxford: Oxford University Press.

تُعبّر التصريحات أعلاه عن شوق المتحدث العميق تجاه والدته ووطنه. وتحتوي البيانات السابقة على ثلاثة أبيات من قصيدة "أحنّ إلى خبز أمي" لمحمود درويش، حيث تتخذ الأقوال الموجودة في هذه القصيدة أشكالاً تعبيرية (ekspresif)، توجيهية (direktif)

لقد تم دراسة أفعال الكلام سابقاً من قبل باحثين آخرين، مثل البحث الذي أولاً، أحمد بُشروي، وتوتي هاريانتي، ومحَبّال سانجايا، ومِسْواتي يوليأنساري الذين بحثوا في "تحليل أفعال الكلام التعبيرية في كلمات أغاني أمّ كلثوم". هذا البحث يتناول نوع ووظيفة أفعال الكلام التعبيرية^{١٤}..

ثانياً، البحث الذي قامت به جونيتا يوفيان فيانينغرم (٢٠٢٠) بعنوان: الأفعال الكلامية على أساس نظرية سيرل في قصيدة أنا الموت من مجموعة القصص لتوفيق الحكيم: دراسة تحليلية تداولية «هو بحث وصفي نوعي. أمّا هدف هذا البحث فهو: وصف نوع ووظيفة أفعال الكلام الإلزامية (الإنجازية) اعتماداً على نظرية سيرل في قصة أنا الموت لتوفيق الحكيم^{١٥}.

^{١٤}Ahmad Busyrowi, Tuti Harianty, Muhiqbal Sanjaya, Miswati Yuliansari "Analisis tindak tutur ekspresif dalam lirik lagu Ummi Kultsum Diwan: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab ١٠ (٢), ٩٤٨-٩٦٨, ٢٠١٨

^{١٥}Vianingrum, J. Y. (٢٠٢٠). "أنا الموت" مجموعة

Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dien Nur Chotimah

ثالثاً، البحث الذي قامت به ألفين ليل مغفروه (٢٠٢٥) بعنوان: «تحليل أفعال الكلام الإنجازية (Illocutionary Act) في الكتاب المدرسي Semangat للمرحلة الرابعة وتطبيقها في تعليم مهارة الكلام»، يهدف هذا البحث إلى (١) معرفة أشكال أفعال الكلام الإنجازية (Illocutionary Act) الواردة في نصوص الحوارات في كتاب *b* للمرحلة الرابعة (٢) معرفة وظائف أفعال الكلام الإنجازية (Illocutionary Act) الواردة في نصوص الحوارات في الكتاب نفسه للمرحلة الرابعة معرفة كيفية تطبيق أفعال الكلام الإنجازية (Illocutionary Act) الواردة في نصوص الحوارات في كتاب للمرحلة الرابعة في تعليم مهارة الكلام (مهارة الكلام): (٣)..^{١٦}.

نظرياً تقدّم هذه الدراسة إسهاماً في تطوير علم التداولية، وخاصة في دراسة الأفعال الإنجازية في الأدب العربي الحديث. ويوسّع هذا التحليل نطاق نظرية أفعال الكلام لسيرل، التي تُطبّق عادة على المحادثات اليومية، ليُظهر أن الشعر يمكن أن يكون أيضاً وسيلة تواصل غنيّة بالمعاني التداولية^{١٧}. من خلال تطبيق نظرية أفعال الكلام لسيرل على قصيدة "أحنّ إلى خبز أُمّي" لمحمود درويش، توسع هذه الدراسة نطاق النظرية التي كانت تُطبّق في الغالب على المحادثات اليومية. ويُظهر ذلك أن الشعر لا يقتصر على القيمة الجمالية فحسب، بل يعمل أيضاً كوسيلة تواصل غنية بالمعاني التداولية، قادر على نقل المشاعر والقيم الاجتماعية والرسائل الأيديولوجية. وتجب هذه النتائج عن تساؤلات البحث المتعلقة بكيفية ظهور الأفعال

^{١٦}. Maghfiroh, A. L. (٢٠٢٥). تحليل أفعال الكلام الإنجازية (illocutionary act) في الكتاب المدرسية "semangat mendalami bahasa arab" للمرحلة الرابعة وتطبيقها في تعليم مهارة الكلام Skripsi, IAIN Ponorogo.

^{١٧} John R. Searle, *Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language* (Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٦٩), hlm. ٢٣-٢٤.

الإلوكيوسية ودورها في الشعر، مما يُثري الأدبيات الأكاديمية في مجال اللغويات والأدب العربي الحديث.

عملياً تُفيد هذه الدراسة في توضيح للقارئ أن اللغة في الأعمال الأدبية لا تقتصر على القيمة الجمالية فحسب، بل لها أيضاً وظيفة تداولية في نقل الرسائل العاطفية والاجتماعية والأيدولوجية^{١٨}. تفيد هذه الدراسة القراء والمعلمين في مجال اللغة والأدب العربي من خلال إظهار التطبيق العملي للنظريات اللغوية في تحليل الأعمال الأدبية. ومن خلال فهم الوظائف التداولية للغة في الشعر والأدب، تفتح الدراسة أيضاً المجال لتطوير طرق تعليمية تدمج التحليل اللغوي مع تقدير الأدب، مما يقدم حلولاً للمشكلات البحثية المتعلقة بصعوبة فهم المعاني التداولية في النصوص الأدبية العربية الحديثة.

تتمثل حداثة هذه الدراسة في منهج تحليلها، إذ تركز بشكل خاص على الأفعال الإنجازية في قصيدة "أحنّ إلى خبز أُمي" لمحمود درويش من منظور التداولية. وبالنظر إلى الدراسات السابقة حول هذه القصيدة، فقد استخدمت أغلبها منهجيات الأسلوبية، والسيمائية، أو التلقي، وبالتالي ركّزت على جوانب الأسلوب اللغوي والرموز وتفسير المعنى. بينما لا تزال الدراسات المتعمقة حول كيفية استخدام الشاعر للأفعال الإنجازية في إيصال رسائله العاطفية والاجتماعية والأيدولوجية نادرة.

وبذلك، تقدّم هذه الدراسة إسهاماً جديداً في مجال الدراسات الأدبية العربية الحديثة، من خلال إظهار كيفية تطبيق نظرية الأفعال

^{١٨} George Yule, *Pragmatics* (Oxford: Oxford University Press, ١٩٩٦), hlm. ٥١.

الإنجازية وفق نظرية سيرل للكشف عن قوة اللغة في الشعر. ولا تقتصر هذه الحادثة على توسيع منظور التحليل التداولي للنصوص الأدبية فحسب، بل تُثري أيضاً الفهم حول وظيفة شعر محمود درويش كوسيلة تواصل مليئة بالمعاني السياسية والعاطفية والإنسانية^{١٩}.

ب. مشكلة البحث وتحديدها

استناداً إلى صياغة مشكلة البحث أعلاه، ولكي لا يتسع نطاق الدراسة، فإن هذه الدراسة تحتاج إلى تحديد حدود المشكلة حتى يتمكن الباحث من التركيز وعدم التوسع بشكل مفرط في موضوع البحث، بما يضمن تحقيق أهداف الدراسة. ويرغب الباحث في التركيز على تحليل الأفعال الإنجازية الموجودة في قصيدة "أحنّ إلى خبز أمي" لمحمود درويش. وبناءً على خلفية المشكلة المعروضة أعلاه، يمكن صياغة مشكلتين كما يلي:

أ. ما هي أنواع الأفعال الإنجازية الموجودة في قصيدة "أحنّ إلى خبز أمي" لمحمود درويش؟

ب. ما هي وظيفة الأفعال الإنجازية في قصيدة "أحنّ إلى خبز أمي" لمحمود درويش؟

ج. أهداف البحث

استناداً إلى صياغة مشكلة البحث الموضحة أعلاه، يمكن استنتاج أن هدف هذه الدراسة هو:

^{١٩} John R. Searle, *Expression and Meaning: Studies in the Theory of Speech Acts* (Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٧٩)

أ. وصف أنواع الأفعال الإنجازية الموجودة في قصيدة "أحنّ إلى خبز أمي" لمحمود درويش

ب. وصف وظيفة الأفعال الإنجازية في قصيدة "أحنّ إلى خبز أمي" لمحمود درويش

د. فوائد البحث

بعض الفوائد التي يمكن تحقيقها من هذه الدراسة تشمل ما يلي

أ. نظرياً

من الناحية النظرية، تُسهم هذه الدراسة في زيادة المعرفة بعلم التداولية وتحليل الأفعال الإنجازية في الأعمال الأدبية العربية. فالتداولية هي منهج ينظر إلى اللغة باعتبارها فعلاً في سياقها، مع التركيز الأساسي على الوظيفة التواصلية، ومقصود المتحدث، وتأثيره على المستمع، والظروف الاجتماعية والثقافية المحيطة به^{٢٠}.

ب. عملياً

من الناحية العملية، تُوفّر هذه الدراسة فهماً للقارئ بأن اللغة في العمل الأدبي لا تقتصر على القيمة الجمالية فحسب، بل لها أيضاً وظيفة تداولية في إيصال مقاصد ورسائل محددة^{٢١}.

^{٢٠} Hamdaoui, J. (٢٠٠٨). [Pragmatics and discourse analysis] لتداوليات وتدليل الخطاب.

.بيروت: دار الكتاب الجديد

^{٢١} R. Nurmala, "Analisis Tindak Tutur dalam Novel Arab Modern," *Lingua Cultura*, Vol. ١٤, No. ١ (٢٠٢٠), hlm. ٧٨.

هـ. توضيح الموضوع

أ. الافعل الإنجازية

من الناحية العملية، يُعد الفعل الإنجازية فعلاً لغوياً يقوم به المتحدث من خلال القول، وله وظيفة اجتماعية ومقصود محدد في سياق التواصل. فهذه الأفعال لا تقتصر على نقل المعلومات فحسب، بل تقوم بأفعال مثل الإعلان، والأمر، والوعد، والتعبير عن المشاعر، أو تحديد أمر ما. ووفقاً لجون ر. سيرل، يُعتبر الفعل الإنجازية جوهر التواصل اللغوي، لأنه يُظهر كيف يمكن للقول أن يعمل كفعل يمتلك قدرة معينة في التفاعل الاجتماعي^{٢٢}. وفقاً ليول (١٩٩٦)، يُعد الفعل الإنجازية فعلاً يتم عبر القول، أي المقصد أو الوظيفة التي يرغب المتحدث في إيصالها من خلال عبارة معينة، مثل الأمر، الوعد، الطلب، التهديد، أو الإعلام. ومن وجهة نظر يول، عندما يتحدث الشخص، فإنه لا يكتفي بتركيب الكلمات فحسب، بل يقوم أيضاً بأداء فعل تواصل محدد^{٢٣}. وفقاً لج. ل. أوستن (١٩٦٢)، يُعد الفعل الإنجازية فعلاً يقوم به المتحدث عند إلقاء القول بهدف محدد، ويملك قوة تقليدية مثل الأمر، الوعد، السؤال، أو الإعلان. والفعل الإنجازية هو فعل يُنجزه المتحدث عند النطق بالقول بنية معينة، وله قوة تقليدية تشمل الأمر، الوعد، السؤال، أو الإعلان^{٢٤}. وفقاً ليتش (١٩٨٣)، يُعد الفعل الإنجازية الوظيفة الاجتماعية للقول التي يعبر عنها المتحدث، والتي تتعلق بكيفية استخدام القول لأداء فعل تواصل معين^{٢٥}.

^{٢٢} John R. Searle, *Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language* (Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٦٩), hlm. ٢٣-٢٤.

^{٢٣} Yule, G. (١٩٩٦). *Pragmatics*. Oxford University Press.

^{٢٤} Austin, J. L. (١٩٦٢). *How to Do Things with Words*. Oxford: Clarendon Press.

^{٢٥} Leech, G. (١٩٨٣). *Principles of Pragmatics*. London: Longman

ب. القصيدة

القصيدة هو شكل من أشكال التعبير اللغوي الجميل، المنظوم والمقفى، والذي يحتوي على عناصر الخيال والمشاعر والأفكار، ومُرتَّب لإحداث أثر جمالي وعاطفي لدى القارئ أو المستمع. إنه فن لغوي يهدف إلى نقل التجارب الداخلية والتأملات الحياتية بشكل رمزي وإيقاعي^{٢٦}. تقول شيرين أحمد (٢٠٢٢) في مقالها إن الشعر هو أحد أقدم أشكال الفن العربي. لقد برز هذا الفن في تاريخ الأدب العربي منذ العصور القديمة، حيث أصبح وثيقة يمكن من خلالها للمرء التعرف على ظروف وثقافة وأحوال وتاريخ العرب^{٢٧}. تقول سري أستوتي (٢٠١٩) إن الشعر لا يقتصر على إلقاء ألحانه الجميلة أو كوسيلة للترفيه فحسب، بل يمنح أيضًا معانٍ ورسائل متنوعة. فالمعنى في الشعر هو الأمر الأكثر أهمية بالنسبة للشاعر لنقله إلى مستمعيه. وبالتأكيد، يحتوي الشعر على قيم حياتية، ويلعب دورًا كوسيلة لنقل الرسائل التي تتضمن تعاليم أخلاقية وقيميًا حياتية^{٢٨}. يقول ابن منظور الإفريقي المصري (١٩٥٥) إن الشعر هو قول موزون ومقفى، يُراد به تصوير المشاعر والتعبير عن الأفكار^{٢٩}.

^{٢٦} البجاوي، علي بن عبد العزيز. "مفهوم الشعر في النقد الأدبي وتطوره في مسيرة النقد العربي"، مجلة دراسات

(DRAM)، المجلد ٣٦، العدد ٢، ص ١١٢٣-١١٤٢، جامعة طيبة، ٢٠٢٣

^{٢٧} حمد شيرين، آخر تحديث ٩٤٧٦، ٣١ يوليو ٢٠٢٢

https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%AA%D9%A1_%D8%AV%D9%A4%D8%B4%D8%B9%D8%B1

^{٢٨} Astuti, Sri., Valentinu Ola Beding, dan Helaria. (٢٠١٩). "Analisis Pesan-Pesan Syair Nasihat pada Video Syair Lagu Melayu Nusantara." Jurnal KANSASI, Vol. ٤, No. ١, April ٢٠١٩.

^{٢٩} ابن منظور، لسان العرب دار صادر، بيروت، مادة "شعر"، ج ١٥

ت. قصيدة "أحنّ إلى خبز أمي" للشاعر محمود درويش

من الناحية العملية، تعني قصيدة "أحنّ إلى خبز أمي" حرفياً "أفتقد خبز أمي"، وهو ما يُصوّر الشوق العميق لمحبة الأم، ويُعدّ أيضاً استعارة للشوق إلى الوطن، فلسطين^{٣٠}. وبذلك، فإن هذه القصيدة ليست مجرد عمل جمالي فحسب، بل هي أيضاً وسيلة تواصل تداولية تحتوي على رسائل اجتماعية وعاطفية وروحية من الشاعر إلى القارئ^{٣١}. تُعدّ قصيدة "أحنّ إلى خبز أمي" قصيدة تُصوّر الشوق العميق لطفل نحو والدته، حيث تعمل الأم كرمز للحب والمودة والأمان والهوية. وفي سياق أوسع، تُرمز الأم في هذه القصيدة أيضاً إلى الوطن الفلسطيني المفقود، بحيث يصبح الشوق إلى الأم في جوهره شوقاً إلى الوطن. ومن خلال رموز الخبز والقهوة وعناق الأم، يعبر الشاعر عن الحنين والفقد والشوق الوجودي، محملاً بمعانٍ إنسانية وروحية عميقة لمحمود درويش.

يُفهم محمود درويش في هذه الدراسة من الناحية العملية على أنه الشاعر الوطني الفلسطيني الحديث، الذي من خلال أعماله الشعرية يُعبّر عن الهوية والمقاومة والشوق ووجود الشعب الفلسطيني في مواجهة الاستعمار والمنفى^{٣٢}. وُلد في قرية البروة عام ١٩٤١، ويُعرف بأنه الصوت الجمعي للشعب الفلسطيني، حيث يصوّر معاناة شعبه جراء الاحتلال من

^{٣٠} Mahmoud Darwish, *Ahinnu ilā khubzi ummī*, dalam *Diwān Mahmoud Darwish* (Beirut: Dār al-ʿAwda, ١٩٨٤), hlm. ١٧.

^{٣١} Ibrahim Muhawi, *Literature and Nation in the Poetry of Mahmoud Darwish* (London: Routledge, ٢٠١٠), hlm. ٤٢-٤٣.

درويش، محمود. (١٩٨٦). بيروت: دار العود ديوان محمود درويش

٣٢

خلال لغة شعرية غنية بالرموز والمعاني الإنسانية^{٣٣}. يُعتبر درويش رائد شعر المقاومة، حيث يدمج بين عناصر الجمال اللغوي العربي الكلاسيكي والمواضيع المعاصرة مثل الحنين إلى الوطن، الأم، المنزل، والهوية. ومن خلال شعره، لا يكتب فقط عن الواقع السياسي، بل ينقل أيضاً التجارب العاطفية والنفسية العميقة، مما يجعل شعره شكلاً من أشكال المقاومة الثقافية والوجودية. وفي سياق هذه الدراسة، يُنظر إلى محمود درويش كشخصية رمزية تمثل الوعي الجمعي للشعب الفلسطيني، حيث تصبح كل قصيدة من قصائده وسيلة للكشف عن الأفعال الإنجازية على شكل تعابير عن الحب، الأمل، الشوق، الحزن، والرفض للاضطهاد. وأعماله مثل "أحنّ إلى خبز أُمّي" تعكس البُعد النفسي والتداولي لأفعال الكلام التي يقوم بها الشاعر تجاه الواقع الذي يعيشه.

و. دراسات السابقات

تمت كتابة قصيدة "أحنّ إلى خبز أُمّي" لمحمود درويش كوسيلة للتعبير عن الشوق العميق لطفل نحو والدته، وفي الوقت نفسه كرمز لشوق الشاعر إلى وطنه، فلسطين. ولدت هذه القصيدة من تجربة شخصية لدرويش الذي عاش في المنفى واستمر في الشعور بالافتراق عن عائلته ووطنه. وقد تم التطرق إليها من قبل عدة باحثين سابقين. أولاً، أحمد بُسَيْرُوي، وتوتي هاريانتي، ومُحَمَّد سانجايَا، ومِسْوَتي يوليَانَساري الذين بحثوا في "تحليل أفعال الكلام التعبيرية في كلمات أغاني أمّ كلثوم". هذا البحث

درويش، محمود. (١٩٩٩). في حضرة الغياب. بيروت: رياض الرئيس

يتناول نوع ووظيفة أفعال الكلام التعبيرية. وكان هدفه معرفة نوع ووظيفة أفعال الكلام التعبيرية في أغنيتي أمّ كلثوم بعنوان *الأطلال وأنت عمري* باستخدام نظرية يول وويجانا. ويُعدّ هذا البحث بحثًا وصفيًا نوعيًا. أمّا المنهج المتّبع فهو منهج الاستشهاد، وقد جُمعت البيانات من خلال الاستماع وتوثيق الأفعال التعبيرية في كلمات الأغاني. وقد أظهرت نتائج هذا البحث العثور على ٣٤ فعلًا من أفعال الكلام التعبيرية^{٣٤}.

ثانيًا، لبحث الذي قامت به جونيتا يوفيان فيانينغرم (٢٠٢٠) بعنوان *الأفعال الكلامية على أساس نظرية سيرل في قصيدة أنا الموت* من مجموعة قصص توفيق الحكيم: دراسة تحليلية تداولية هو بحث وصفي نوعي. أمّا هدف هذا البحث فهو: وصف نوع ووظيفة أفعال الكلام الإلزامية (الإنجازية) اعتمادًا على نظرية سيرل في قصة *أنا الموت* لتوفيق الحكيم. استخدم هذا البحث المنهج الوصفي النوعي مع تقنية جمع البيانات من خلال القراءة والتدوين. وقد أظهرت نتائج هذا البحث أن الباحثة وجدت ٩٤ مقطعًا من الكلام يحتوي على أفعال كلام إلزامية، وتتكوّن من: ٣٩ فعلًا خبريًا (أسيرتيف)، ٤٤ فعلًا توجيهيًا (ديركتيف)، ٣ أفعال عقديّة (كوميسيف)، ٥ أفعال تعبيرية (إكسبريسيف)، و٣ أفعال إعلان (دكلاراتيف). أما وظائف أفعال الكلام التي تم العثور عليها فتشمل: وظائف أفعال الكلام الخبرية مثل: الشرح، والتصريح، والادعاء، والإخبار، والتأكيد، والاقتراح، والتنبؤ، والشكوى؛ ووظائف الأفعال التوجيهية مثل: تقديم النصيحة، والدعوة، والتوسل، والطلب، والأمر، وطلب الإجابة؛ ووظائف

^{٣٤} Ahmad (٢٠١٨), Loc. Cit

الأفعال العقيدية مثل: الوعد والرفض؛ ووظائف الأفعال التعبيرية مثل: الكراهية؛ أما وظائف الأفعال الإعلانية فتظهر في: المنع^{٣٥}.

ثالثاً، الدراسة التي تناولت ألفينا ديلا في بحثها عام ٢٠٢٠ بعنوان "الأفعال الكلامية الإنجازية في رواية قصة الإيمان للشيخ نديم الجسر على أساس نظرية سيرل"، فودلا دراسة تهدف إلى تحديد أشكال الأفعال الكلامية الإنجازية ووظائفها في رواية قصة الإيمان للشيخ نديم الجسر، اعتماداً على نظرية أفعال الكلام لجون سيرل. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي النوعي، مع اعتماد نص رواية قصة الإيمان كمصدر رئيسي للبيانات. وقد أظهرت نتائج البحث أن الرواية تحتوي على ٥٧ فعلاً كلامياً إنجازياً تم تصنيفها إلى خمس فئات وفقاً لتقسيم سيرل، وهي ٢٨ فعلاً تقريرياً (إخبارياً)، ١٢ فعلاً توجيهياً، ٣ أفعال تعهدية (التزام ٢ فعلاً تعبيرياً، و ١٢ فعلاً إعلانياً (تصريحياً)). وقد تبين أن كل فئة من هذه الأفعال تؤدي وظائف متنوعة، مثل: التصريح، وإبداء الرأي، والأمر، والطلب، والوعد، والرفض، وتقديم الشكر، والتصنيف، والإقناع، والمنع^{٣٦}.

رابعاً، الدراسة التي تناولت نيلام براتيوي ديرغاهيو أفاندي في بحثها عام ٢٠٢٤ بعنوان "تحليل الأفعال الكلامية الإنجازية في فيلم «انطق رسمية» على قناة كونتور (دراسة تداولية)"، دراسة تعتمد على المنهج التداولي

^{٣٥} Vianingrum, J. Y. (٢٠٢٠). Loc. Cit

^{٣٦} لفينا ديلا فضلي، الأفعال الكلامية الإنجازية في رواية «قصة الإيمان» للشيخ نديم الجسر على أساس نظرية سيرل، بحث جامعي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠٢٠، ص ١٠-١٢.

(البراغماتي) باستخدام الأسلوب الوصفي النوعي، بهدف تقديم إسهام مهم في دراسات التداولية للغة العربية، خصوصاً في سياق وسائط الإعلام التعليمية في بيئة (المدارس الدينية الإسلامية). وقد أظهرت نتائج البحث أنّ فيلم «انطق رسمية» (Intiq Rasmiyyah) «يحتوي على ٣١ فعلاً كلامياً إنجازياً توزعت إلى ٢٧ فعلاً توجيهياً، و ٢ من الأفعال التقريرية، و ١ فعلاً تعبيرياً، و ١ فعلاً إعلانياً. كما كشفت الدراسة عن وظائف هذه الأفعال وفق تصنيف جيفري ليتش، وتشمل الوظائف التنافسية، والودية (التألفية)، والتعاونية، والصراعية (التضادية)، مما يبرز تنوع استخدام الأفعال الكلامية في الخطاب السينمائي التعليمي العربي المعاصر»^{٣٧}.

خامساً، الدراسة التي تناولت فيه المصيرية (Fifah Al-Masrurah)

في بحثها عام ٢٠٢٠، المنشور في مجلة *Dirosatuna: Journal of Islamic*

Studies، بعنوان "Tindak Tutur Ilokusi dalam Kisah Nabi Musa a.s. pada Surah Al-Qashash"

دراسة تهدف إلى الكشف عن أنواع الأفعال الكلامية الإنجازية ووظائفها في الخطاب القرآني، وذلك من خلال توظيف المنهج التداولي (البراغماتي) ونظرية أفعال الكلام ل جون سيرل. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، مع اعتماد نصوص القرآن الكري وتحديدًا سورة القصص بوصفها مادة تحليلية تُفهم في إطار الخطاب التواصلية. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود ستة أفعال كلامية

^{٣٧} نيلام براتويو ديرغاهيو أفاندي، تحليل الأفعال الكلامية الإنجازية في فيلم «إنطق رسمية» على قناة كونتور (دراسة تداولية)، رسالة جامعية (سكرپيسي)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية أصول الدين والآداب والعلوم الإنسانية، جامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلامية الحكومية جيبير، ٢٠٢٤، ص

تعهدية (التزامية)، وستة عشر فعلاً توجيهياً، بالإضافة إلى عددٍ من الأفعال التعبيرية والإعلانية، مما يبرز غنى الخطاب القرآني من منظور تداولي، ويكشف عن عمق التفاعل اللغوي بين المتكلم والمخاطب في السياق القرآني^{٣٨}.

سادساً، البحث الذي قامت به ألفين ليل مغفروه (٢٠٢٥) بعنوان: تحليل أفعال الكلام الإنجازية (Illocutionary Act) في الكتاب المدرسي للمرحلة الرابعة وتطبيقها في تعليم مهارة الكلام، هو بحث نوعي يعتمد على المنهج الوصفي. ويهدف هذا البحث إلى (١) معرفة أشكال أفعال الكلام الإنجازية (Illocutionary Act) الواردة في نصوص الحوارات في كتاب للمرحلة الرابعة (٢). معرفة وظائف أفعال الكلام الإنجازية (Illocutionary Act) الواردة في نصوص الحوارات في الكتاب نفسه للمرحلة (٣) معرفة كيفية تطبيق أفعال الكلام الإنجازية (Illocutionary Act) الواردة في نصوص الحوارات في كتاب للمرحلة الرابعة في تعليم مهارة الكلام (مهارة الكلام). أما نتائج هذا البحث فقد بينت أنه تمّ العثور على ثلاثة أنواع من أفعال الكلام الإنجازية في كتاب *Semangat Mendalami Bahasa Arab* للصف السابع، وهي: الأفعال الخبرية (التأكيديّة)، والأفعال التوجيهية، والأفعال التعبيرية، بعدد بلغ ٩٦ قولاً. أمّا في الصفين الثامن والتاسع فقد وُجدت أربعة أنواع من أفعال الكلام الإنجازية، وهي: التوجيهية، والخبرية، والعقدية (الإلزامية)، والتعبيرية، بعدد بلغ ١١٣ و ١٢٢ قولاً على التوالي^{٣٩}.

^{٣٨} المسرورة، عفيفة. الأفعال الكلامية الإنجازية في قصة موسى عليه السلام في سورة القصص *Dirosatuna: Journal of Islamic Studies*، المجلد ٣، العدد ١ (٢٠٢٠م).

^{٣٩} Maghfiroh, A. L. (٢٠٢٥). Loc. Cit

تُعد هذه الدراسات السابقة كافية لتكون مرجعاً ذا صلة، حيث تناولت جميعها قصيدة "أحنّ إلى خبز أُمي" لمحمود درويش من زوايا مختلفة، مثل السيميائية، الأسلوبية، وتحليل المعاني الضمنية. ومع ذلك، فإن الدراسات التي تركز بشكل خاص على جانب الأفعال الكلامية الإنجازية من منظور براغماتي لا تزال نادرة. لذلك، تهدف هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال تحليل كيفية استخدام الشاعر للغة كوسيلة لنقل المعنى والمشاعر والرسائل العاطفية عبر أشكال مختلفة من الأفعال الكلامية الإنجازية. ومن المتوقع أن تقدم هذه الدراسة فهماً أعمق لمعنى اللغة ووظيفتها في شعر محمود درويش، كما تُثري المخزون البحثي للأدب العربي الحديث من منظور براغماتي، وتصبح مرجعاً مهماً للباحثين المستقبليين في دراسة العلاقة بين اللغة والمعنى وسياق التواصل في الأعمال الأدبية.

ز. منهج البحث

يستخدم هذا البحث المنهج النوعي مع التصميم الوصفي التحليلي. وقد تم اختيار هذا المنهج لأن الهدف الرئيسي من الدراسة هو وصف وتحليل الأفعال الكلامية الإنجازية الموجودة في قصيدة "أحنّ إلى خبز أُمي" لمحمود درويش. يتيح التصميم الوصفي التحليلي للباحث عرض البيانات بشكل مفصل، ومن ثم تحليلها وفقاً لنظرية الأفعال الكلامية الإلوكيوسية لجون سيرل، والتي تشمل خمس فئات: تمثيلية، توجيهية، التزامية، تعبيرية، وإعلانية.

١. البيانات ومصادر البيانات

يستخدم هذا البحث نوعين من مصادر البيانات كأساس للتحليل. المصدر الأساسي هو نص قصيدة "أحنّ إلى خبز أُمي" لمحمود درويش، المنشورة في ديوان محمود درويش (بيروت: دار العودة، ٢٠٠٠). تُعد هذه النصوص موضوع الدراسة الرئيسي لأنها تحتوي على تعابير لغوية متنوعة تمثل الأفعال الكلامية الإنجازية. أما المصدر الثانوي فيُستمد من مختلف المراجع مثل الكتب، المجلات، المقالات العلمية، والدراسات السابقة ذات الصلة بدراسة البراغمية، ونظرية الأفعال الكلامية الإنجازية، وتحليل الأعمال الأدبية، سواء في السياق العربي الإنجازية أو اللغويات الحديثة. تُستخدم هذه المصادر لتعزيز الإطار النظري وتعميق الفهم حول موضوع الدراسة.

٢. تقنيات جمع البيانات

أما تقنيات جمع البيانات في هذا البحث فقد تم تنفيذها من خلال عدة مراحل. أولاً، الدراسة المكتبية، حيث تم جمع ودراسة مختلف المراجع المتعلقة بالبراغمية، ونظرية الأفعال الكلامية خاصة وفقاً لسيرل، بالإضافة إلى الدراسات السابقة التي تناولت أعمال محمود درويش أو الشعر من منظور الأفعال الكلامية. ثانياً، التوثيق، وهو عملية تسجيل مباشر لنص قصيدة "أحنّ إلى خبز أُمي" بهدف تحديد الأبيات أو الأسطر التي تحتوي على عناصر الأفعال الكلامية الإنجازية. ثالثاً، التعرف على البيانات وتصنيفها، حيث يتم تحديد كل جزء من القصيدة الذي يحتوي على أفعال كلامية، ثم تجميعها وفقاً لفئات الإنجازي حسب نظرية سيرل، مثل التمثيلية، التعبيرية،

التوجيهية، الالتزامية، أو الإعلانة. ومن خلال هذه المراحل، يُتوقع أن تقدم الدراسة تحليلاً منهجياً وعميقاً لأشكال الأفعال الكلامية الإنجازية في شعر محمود درويش وكذلك الوظائف التواصلية الموجودة فيها.

أما تقنيات تحليل البيانات في هذا البحث فقد تم تنفيذها بشكل منهجي لكشف أنواع ووظائف الأفعال الكلامية الإنجازية في قصيدة "أحنّ إلى خبز أمي" لمحمود درويش. المرحلة الأولى هي تقليص البيانات، وهي عملية اختيار وتصنيف الأبيات التي تحتوي على عناصر لغوية ذات صلة بالأفعال الكلامية الإنجازية. في هذه المرحلة، يقتصر الباحث على البيانات التي تحمل معنى تواصلياً وتعكس تعبيرات عن المشاعر، التطلعات، أو الواقع الاجتماعي الذي ينقله الشاعر.

إضافةً إلى ذلك، وُجّهت عملية جمع البيانات أيضاً بالاعتماد على مفهوم وظائف أفعال الكلام عند ليتش (Leech, ١٩٨٣)، وذلك لكي تكون البيانات المتحصّل عليها أكثر دقّة وتنظيماً. وفي هذا السياق، بدأ الباحث بتصنيف الأقوال وفق وظائفها، وهي: الوظيفة التنافسية، كالأوامر والطلبات؛ والوظيفة التوددية، كالمدح وعبارات التقدير؛ والوظيفة التعاويّة، كالتصريحات وتقديم المعلومات؛ والوظيفة التعارضية، كالنقد والتوبيخ.

ومن خلال الجمع بين النظريتين منذ مرحلة جمع البيانات، يُؤمل أن يتمكن هذا البحث من إنتاج بيانات أكثر تنظيماً وبنية، بما يدعم إجراء تحليلٍ معمّقٍ لأشكال الأفعال الكلامية الإنجازية ووظائفها في شعر محمود درويش.

٤. تقنيات تحليل البيانات

تُجرى تقنيات تحليل البيانات في هذا البحث بصورة منهجية للكشف عن أنواع الأفعال الكلامية الإنجازية ووظائفها في قصيدة «أحنّ إلى خبز أمي» لمحمود درويش. وتتمثل المرحلة الأولى في اختزال البيانات، أي عملية اختيار وتنقية الأسطر الشعرية التي تتضمن عناصر لغوية ذات صلة بالأفعال الكلامية الإنجازية. وفي هذه المرحلة، يركّز الباحث على الأقوال التي تحمل دلالات تواصلية، مثل التعبير عن الحنين، والأمل، وتمثيل الواقع الاجتماعي للشاعر.

ثم يُستكمل تحليل البيانات باستخدام نموذج (Miles and Huberman, ١٩٩٤)، الذي يشتمل على ثلاثة مكونات رئيسية، وهي: اختزال البيانات، وعرض البيانات، ثم استخلاص النتائج والتحقق منها، وذلك بصورة دورية متتابة. وفي مرحلة عرض البيانات، تُقدّم نتائج التصنيف في صورة وصفٍ سرديٍّ أو جداول؛ لتسهيل تفسير أنماط الأفعال الكلامية. أمّا المرحلة الأخيرة فهي استخلاص النتائج والتحقق منها، وذلك من خلال تفسير المعاني الإنجازية تفسيراً سياقياً، واختبار مدى اتساق النتائج المتوصل إليها.

وفي المرحلة الثانية، تُصنّف هذه البيانات وفق أنواع الأفعال الكلامية الإنجازية عند سيرل، وهي: الأفعال التمثيلية، والتوجيهية، والالتزامية، والتعبيرية، والإعلانية. ثم لا يقتصر التصنيف على أنواع الأفعال الكلامية فحسب، بل يشمل أيضاً وظائف الأقوال وفق نظرية ليتش (Leech, ١٩٨٣)، وهي: الوظيفة التنافسية، والوظيفة التوددية، والوظيفة التعاونية، والوظيفة التعارضية. فالوظيفة التنافسية تتعلق

بالطلبات أو الحثّ، والوظيفة التودّدية ترتبط بالتعبيرات الإيجابية كالحبّة والتقدير، أمّا الوظيفة التعاونية فتتعلّق بنقل المعلومات، في حين ترتبط الوظيفة التعارضية بالنقد أو الرفض. أمّا المرحلة الثالثة فتتمثّل في ترميز البيانات، أي وضع علامات أو رموز لكلّ قولٍ بحسب نوعه ووظيفته؛ لتسهيل عمليّة التحليل. فكلّ قولٍ جرى تحديده يُعطى رمزًا خاصًا يدلّ على نوع الفعل الكلامي ووظيفته. وبلاستناد إلى نظرية سيرل، تشمل أنواع الأفعال الكلامية المعتمدة في هذا البحث: الفعل الكلامي التقريري (J.A)، والتعبري (J.E)، والتوجيهي (J.D)، والالتزامي (J.K)، والإعلاني (J.DE). أمّا وفق نظرية ليتش (١٩٨٣)، فقد صُنّفت وظائف الأفعال الكلامية إلى الوظيفة التودّدية (F.KV) والوظيفة التعاونية (F.KL).

٢. عرض البيانات

تُعَدّ مرحلة عرض البيانات عمليّةً تاليّةً لمرحلة اختزال البيانات، وتهدف إلى تنظيم البيانات وعرضها بصورةٍ منهجيّة تسهّل فهمها وتحليلها بصورةٍ أعمق. ويرى مايلز وهوبرمان (Miles and Huberman, ١٩٩٤) أنّ عرض البيانات (Data Display) يؤدّي وظيفة تنظيم المعلومات المعقّدة في صورةٍ منظّمة، بحيث يتمكّن الباحث من ملاحظة الأنماط، والعلاقات بين الفئات، والاتّجاهات الدلاليّة التي تظهر من البيانات. وفي هذا البحث، جرى عرض البيانات من خلال تقديم نتائج تصنيف الأقوال الواردة في قصيدة «أحنّ إلى خبز أمّي» وفق أنواع الأفعال الكلامية الإنجازية عند سيرل، وهي: الأفعال التعبرية، والتوجيهية، والتقريرية، والالتزامية.

ثم تُنظَّم البيانات التي خضعت للاختزال في صورةٍ وصفيةٍ تحليليةٍ، سواء أكانت على هيئة عرضٍ سرديٍّ أم جداول تصنيفيةٍ. ويُعرض كلٌّ سطرٍ أو بيتٍ شعريٍّ جرى تحديده مرفقًا برمز البيانات، ونوع الفعل الكلامي، وشرحٍ للمعنى الإنجازي الكامن فيه. فعلى سبيل المثال، تُصنَّف الأقوال التي تتضمن تعبيرات الحنين ضمن الأفعال الكلامية التعبيرية، مع إرفاق تحليلٍ للسياق العاطفي والرمزي الذي يقف وراءها. وبهذه الطريقة، لا يقتصر عرض البيانات على إظهار أشكال الأقوال فحسب، بل يكشف أيضًا عن الوظائف التواصلية والمعاني التداولية الكامنة في النص الشعري.

وفي منظور سوجيونو، تُعدّ مرحلة عرض البيانات جزءًا من عملية التحليل التي تساعد الباحث على فهم البيانات فهمًا شاملًا، وتقييمه للانتقال إلى مرحلة استخلاص النتائج. ومن خلال العرض المنهجي والمنظَّم، يصبح بإمكان الباحث التعرف بسهولة أكبر على أنماط هيمنة الأفعال الكلامية، والعلاقات بين المعاني المختلفة، فضلًا عن التوجّهات اللغوية المستخدمة في الشعري^{٤٠}.

٣. خلاصة

تُعدّ مرحلة استخلاص النتائج والتحقق من البيانات الجزء الأخير من عملية التحليل، وتهدف إلى صياغة نتائج البحث والتأكد في الوقت نفسه من صحّة التفسيرات ودقّتها. وبعد أن جرى تحليل جميع البيانات الواردة في قصيدة «أحنّ إلى خبز أمّي» وتصنيفها وفق أنواع الأفعال

^{٤٠} Sugiyono, *Metode Penelitian Kualitatif* (Bandung: Alfabeta, ٢٠٢٠), ١٣٢-١٤٠.

الكلامية الإنجازية عند سيرل، قام الباحث بتأملٍ معمّقٍ لتفسير المعاني الكامنة في كلّ قول.

بعد ذلك، قام الباحثُ بمراجعة جميع نتائج التحليل؛ للتأكد من وجود توافقٍ بين البيانات الميدانية والإطار النظري المعتمد في البحث. كما قورن كلّ قولٍ جرى ترميزه بنتائج التفسير؛ تحنّبًا لوقوع أيّ تعارضٍ بين البنية اللغوية والمعنى الإنجازي. وقد أُنجزت هذه العملية من خلال ما يُعرف بالتثليث المنطقي، وذلك عبر مطابقة بيانات النصّ الشعري بنتائج التحليل ونظرية أفعال الكلام بوصفها أساسًا مفاهيميًا للبحث. إضافةً إلى ذلك، أُجري إحصاءٌ بسيط لتكرار ظهور كلّ نوعٍ من أنواع الأفعال الكلامية؛ بهدف الكشف عن النزعة الغالبة، كهيمنة الأفعال الكلامية التعبيرية مقارنةً بغيرها من الأنواع. ويُعدّ هذا الإحصاء عنصرًا داعمًا للتحليل، من غير أن يغيّر طبيعة البحث التي تظلّ قائمةً على المنهج النوعي

وتُجرى عمليةُ التحقق بصورةً متكرّرةً (تكرارية)، من خلال العودة إلى البيانات الأصلية وفحص مدى انسجامها مع السياق التداولي والرمزي في القصيدة. ويتوافق ذلك مع رأي مايلز وهوبرمان (Miles and Huberman, ١٩٩٤) القائِل إنَّ استخلاص النتائج والتحقّق منها عمليةٌ مستمرةٌ ترافق البحث في جميع مراحلِه. وفي منظور سوجيونو، تؤكّد هذه المرحلة أيضًا أهميّة الاتّساق وصحّة البيانات، وذلك عبر إعادة الفحص والتفسير المعمّق للنتائج المتوصّل إليها

وبذلك، لا تقتصر مرحلةُ استخلاص النتائج على كونها خاتمةً لعملية التحليل فحسب، بل تُعدّ أيضًا وسيلةً لتأكيد صحّة نتائج البحث

وترسيخها. ومن خلال هذه المرحلة، توصلَ البحث إلى نتائج شاملة تتعلق بأنواع الأفعال الكلامية الإنجازية ووظائفها ومعانيها في قصيدة "أحنّ إلى خبز أمي". "وتقدّم هذه النتائج صورةً واضحةً عن الكيفيّة التي تُستخدم بها اللغة الشعرية بوصفها وسيلةً للتعبير العاطفي وتمثيل الهوية، كما تُبرز العلاقة الوثيقة بين البنية اللغوية والسياق الثقافي في شعر محمود درويش.

ح. ترتيب البحث

في هذا البحث، تُعد منهجية المناقشة مهمة جدًا لتقديم وصف حول خطوات البحث والمشكلات التي سيقوم الباحث بمعالجتها. وتنظيم المناقشة في هذا البحث كالتالي:

الباب الاول يحتوي على خلفية المشكلة، وصياغة وحدود المشكلة، وأهداف وفوائد البحث، والتعريفات التشغيلية، والدراسات ذات الصلة، ومنهجية البحث، وتنظيم المناقشة. **الباب الثاني** يحتوي على الإطار النظري للأفعال الكلامية التعبيرية وفقًا لجون سيرل، ويشمل دراسة التعريف، الأشكال، الوظائف، والمعاني الإنجازية في قصيدة "أحنّ إلى خبز أمي" لمحمود درويش. **الباب الثالث** يحتوي على عرض نتائج البحث. حيث يتم تحليل كل بيانات مكتشفة وفقًا لصياغة المشكلة التي تتكون من نقطتين: أنواع الأفعال الكلامية الإنجازية ووظائفها الموجودة في قصيدة "أحنّ إلى خبز أمي" لمحمود درويش. **الرابع** يحتوي على الخاتمة، والتي تشمل الاستنتاجات والتوصيات الناتجة عن هذا البحث